

(معالم في طريق طلب العلم)

▪ ألفه: عبد العزيز السدحان، وقدمه: عبد الله الجبرين.

▪ مُعوقات طلب العلم:

1. **فساد النية:** وهي ركن العمل وأساسه، والعمل يعتريه الخلل

بقدر ما اعتري النية، وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم:

إنما الأعمال بالنيات.."، وقال سفيان الثوري: "ما عالجتُ

شيئاً أشد علي من نيتي"، ووالله إنه لأشدُّ الجهاد وأصعبه

جهاد النفس، والذي يجاهد في الله صادقاً كان حقاً على الله

أن يهديه الطريق كما قال: "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم

سبلنا وإن الله لمع المحسنين".

2. **حب الشهرة وحب التصدر:** أُفرد عن النية؛ لأهميته، فإن

الشاطبي -رحمه الله- قال: "آخر الأشياء نزولاً من قلوب

الصالحين: حب السلطة والتصدر"، وهو مدخلٌ جدُّ خطيرٌ

ومهلكة، فقال نبينا صلى الله عليه وسلم: "أخوف ما أخاف

عليكم الشرك الأصغر، فسئل عنه، فقال الرياء".

_ وقال الإمام أحمد -لتلميذه أبي بكر- لما بلغه مدح الناس:"

يا أبا بكر، إذا عرف الرجل نفسه فما ينفعه كلام الناس".

3. **التفريط في حلقات العلم:** كفى ثمرةً لحضور مجالس العلم

قوله صلى الله عليه وسلم:" ما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت

الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم

السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله

فيمن عنده". فكيف بمن جمعَ هذا مع التحصيل العلمي.

4. **التذرع بكثرة الأشغال:** الأشغال سبب في حجز الطالب عن

طلب العلم، وكثرة اختلاق الأعذار مجرد وسيلة لإسكات

الضمير، والأوائل قد أقاموا علينا الحجة، ومن استعان بالله

ونظّم وقته، أنار الله بصيرته ووفقه.

5. **التفريط في طلب العلم من الصغر:** حريٌّ بالإنسان أن

يسارع بطلب العلم صغيراً خالياً من الأشغال، فعمر رضي الله

عنه قال:"تفقهوا قبل أن تُسَوِّدوا"، ومن فاته صِغَرُه ولم يُدرك

فإنه لا ييأس فأصحاب نبينا تعلموا كبارًا، قال ربنا:"واعبد

ربك حتى يأتيك اليقين".

6. **العزوف عن طلب العلم:** ترى شبابًا كثيرًا قد عزفوا عن

طلب العلم، فيبكون حرمانًا أنتهكت وهو جاهلٌ بأحكام شرعية واجبة، متهاونٌ في معاصٍ يحسبها صغيرة، وما عرف هؤلاء أن هذا الدين منهج حياة متكامل ففي الكتاب والسنة حل لمشكلات هذا الواقع كلها لمن تعلم وتأمل.

7. **تزكية النفس:** حب الشخص مدح نفسه، وأن يضيفي على

نفسه ألقابًا، والفرح بثناء الناس، لكن الفرح بثناء الناس من عاجل بشري المؤمن إلا أن يفرح بالمدح بما ليس فيه فقال ربنا: "ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا"، والفرح لا يعني أن يدخل العجب إلى قلبك، بل وتصير تحرص على سماعها فهذا مدخل للشيطان خطير.

8. **عدم العمل بالعلم:** قال تعالى: "كبر مقتًا عند الله أن تقولوا

ما لا تفعلون" وبهذا فإن عدم العمل بما عُلِّمَت يسبب محق بركة العلم، ويصير العلم حجة على صاحبه لا له نعوذ بالله من هذا.

9. **اليأس واحتقار الذات:**

قال تعالى: "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً.." هذه الآية تجمع الناس كلهم، فلا تحقرن نفسك، ولا يكون هذا دافعاً لتزكية نفسك بما لست أهلاً له، ولما أنعم الله عليك سلامة الجوارح ويسر لك الوسائل لطلب العلم فقد أقام عليك الحجة.

10. التسويف: أمل العبد قضاء أمره بعد حين من عمره، تأجيل الأعمال. وهو من جنود إبليس كما قال السلف، فإنه لا يأمن الإنسان متى يباغته الأجل.

أوقات مهدرة عند بعض طلبة العلم:

1. الزيارات: رابطة قوية وتزيد العبد إيماناً كلما وصل رحمه وإخوانه، إلا إذا كان لا يحصل فائدة ولا نصيحة فإن تركها أو التقليل منها أفضل.

قسم ابن القيم الاجتماع قسمان:

1. للأنس وشغل الوقت: وهذا مفسدة مضيعة.
2. للتعاون على النجاة والحق: وهذا عظيم نافع لكن يتخلله ثلاث آفات:

_ تضييع الوقت في التزين.

_ الكلام أكثر من الحاجة

_ تصبح عادة ينقطع بها عن المقصود.

2. الاشتغال بأمور مفضولة: وذلك بأن من استغل وقته

فاستفاد شيئاً قام يروح عن نفسه أضعافاً كثيرة.

3. الأشرطة السمعية:

_ كان السلف يقولون: "إن العلم يؤتى ولا يأتي"، إلا أنه

مع تقدم التكنولوجيا فإنه صار يؤتى ويأتي، وفي

الأشرطة نفع عظيم لمن أدرك.

4. بين الآذان والإقامة

5. القراءة الحرة: أي بالوقت الذي تحبه، وتجد راحتك به،

ولوحدك لا على شيخ.

▪ آداب طلب العلم:

1. الإخلاص: ومهما اعتراك من نيات فجاهدها مخلصاً ييسر

الله لك.

2. الحرص على حضور حلقات العلم: فإن النبي صلى الله

عليه وسلم قال: "إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ويمين يتحر الخير يعطه، ومن يتق الشر يوقه".

3. الحرص على التبكير إلى الحلقة: وذلك لتكون الفائدة

أشمل، ويكون النفع أعم وأكثر.

4. استدراك الفائت من الدروس: فالدرّوس سلسلة

متواصلة فإن فاتك شيء أثر ذلك على ما قبلها وما بعدها.

5. تعليق الفوائد على الكتاب: وهذا أمر مهم يكون عندك ملكة

في الكلام ونفع عظيم إذا حرصت عليه

6. الإنصات وعدم الانشغال: مجلس العلم مجلس تحفه

السكينة وتغشاه الرحمة، والتشاغل يشغل الطالب والمعلم،

وهذا ينافي هيبة حلقة العلم.

7. حضور ما يستطيع من حلقات العلم

8. الحذر من اليأس: عدم فهمك وإلمامك للدرس لا يُقعدنك

عن حضور الحلقات، فإن التكرار يُذهب الإشكال.

9. عدم المقاطعة: فإن من الأدب أن تنتظر الشيخ ينهي حديثه في مسأله ثم تسأله.

10. الأدب في طرح السؤال على الشيخ: سواء إن كنت تطرح السؤال استفسارًا أو نقاشًا...، وأما من يطرحه انتقاصًا وإظهارًا لعلمه فقد أساء لنفسه وشيخه وأساء الأدب مع الله في سوء نيته.

11. الاكتساب من خلق الشيخ: فحضور الدرس فيه تحصيل علمي وفيه انتفاع بما يرى من خُلق.

▪ مسائل في القراءة:

1. قراءة كتب الحث على طلب العلم: وأعظمها قراءة النصوص الشرعية التي تشدّز الهمم وتقوي العزائم، وفي ذات الوقت هذه الكتب تظهر لك سير العلم في تحصيل العلم فلا تغتر بنفسك، وتعتدل في الطلب والتحصيل.

(صفحة ٧٠ من الكتاب فيها مراجع وبحوث متعلقة بفضل العلم وأدبه)

2. قراءة تراجم بعض العلماء: كتب التراجم فيها ترويح

وتنفيس ومنفعة عظيمة.

3. تسجيل الفوائد على غلاف الكتاب من الداخل

4. جمع الفوائد بعد قراءة عدة كتب

5. قراءة المواضيع والمناسبات الموسمية قبل وقتها:

كقراءة كتب الصيام قبل رمضان.

6. الحرص على شراء الكتب المفردة في المسائل الفقهية

الخاصة: كتاب متعلق بالوتر، كتاب متعلق بالاعتكاف.

7. محاولة فهم الكتاب ولو استدعى قراءته كثيرًا.

8. اختيار أوقات القراءة

9. تصفح الكتاب عند شرائه: فربما يكون فارغًا ناقصًا أو رقمه

في الخارج مخالف للداخل.

■ قضيتين مهمتين في طلب العلم:

1. الأولويات في الطلب: من استعجل الشيء قبل أوانه قد

يعاقب بحرمانه، فإنه لا يرنو لما لا يطيقه في بادئ الأمر،
والبدء بما هو أهم أولى.

_ (صفحة ٧٦ فيها كتيبات لبادئ العلم)

2. أمثلة لشحذ الهمة: فإن الأمثلة تعين على ترك اليأس

والقنوط وعدم احتقار الذات

1. قصة البخاري وسبب تأليفه كتاب صحيح البخاري،

فقد كان في حلقة شيخه إسحاق بن راهويه فسمعه إذ

قال: "لو أن أحدكم يجمع كتابًا فيما صح من سنة

الرسول صلى الله عليه وسلم".

2. الإمام الذهبي: قال له الإمام البرزالي لما رأى خطه: "إن

خطك هذا يشبه خط المحدثين"، فقال الذهبي: "فحبّ

الله إليّ علم الحديث".

3. أمثلة على همة العلماء:

_ شيخ الإسلام ابن تيمية: كان إذا أعيته مسألة لم

يقر قرار حتى يجد غايته.

_ الإمام الطبري: مقدار ما يكتبه تقريبًا ستين ورقة أو أكثر.

_ الإمام النووي: توفي وعمره ٤٥ سنة وله في المكتبات عشرين مجلدًا أو أكثر، ويحضر في اليوم اثني عشر درسًا.

▪ طالب العلم والحسد:

_ الحسد آفة من آفات العلم، بل وتمحق بركة العلم، وللحسد أسباب، ولكل داء دواء، والحسد فيه اعتراض على قدر الله، إذ أن الله قدر لعبده نعمة، فالحاسد لا يرضى بهذا.

• علامات الحاسد:

1. الفرح بخطأ قرينه، ولا يسلم منها إلا قليل وهي أمر باطني يعلمه الله تعالى.
2. الفرح بغياب قرينه عن أمر ينازعه فيه كالتصدر في المجلس.
3. السرور إذا لُمز قرينه ووجود الراحة النفسية ولا يذُّب عنه.

4. أن يعرّض بقرينه إذا سُئل عنه: فقد يُسأل الحاسد عن قرينه

فيجد لنفسه طريقة لهمزه ولمزه.

5. أن يجد حرجًا إذا سُئل غيره، أو طلب من قرينه الكلام

بحضوره.

6. التقليل من الفوائد والعلم الذي من القرين.

7. يحاول تخطئته إذا تكلم، ونقده إن أجاب.

8. عدم عزو الفضل والفائدة إليه.

● علاج الحسد:

1. الدعاء للقرين بظهر الغيب.

2. محاولة التحبب له والسؤال عن حاله وأهله

3. زيارته وإظهار ما له من الفضل.

4. عدم السماح أو الرضا بغيبته.

5. إيثاره على نفسك بتقديمه

6. استشارته وطلب نصيحته

•توقير السلف لبعضهم وتركهم الحسد:

1. رأى رجلٌ -زمن خلافة أبي بكر- أن القيامة قامت والناس حشروا، وأن عمر بن الخطاب قد علا الناس فضلًا، بالخلافة والشهادة وأنه لا يخاف في الله لومة لائم، فلما أخبر بها عمرًا إلى جانب أبي بكر فردّها عليه عمر تواضعًا لأن أبا بكر جواره، فلم يرض أن تذكر فضيلته أمامه.
2. عمر بن الخطاب كان يسأل علي بن أبي طالب مع علوّ منزلته.
3. عمر رضي الله عنه كان يستفتي ابن عباس عما أشكل عليه رغم صغر سنه.
4. كان بين خالدٍ وسعدٍ خلافٌ، فذهب رجل يتشفى بالقدح في خالد عند سعد، فقال له سعد: "مه! إن ما بيننا لم يبلغ ديننا" أي أنه لم يصل إلى القدح فيه والتشفي من عرضه.
5. العالم يونس الصدفي المعاصر للشافعي حين اختلفا فافترقا فلما التقيا أمسك الشافعي بيده وقال له: "أيمنعنا إن اختلفنا في مسألة أن نكون إخوانًا"!!

▪ طالب العلم مع نفسه:

_ أنفع الأمور لمعرفة الخطأ معالجته: محاسبة النفس، عدم التماس الأعذار في سبيل تبرير الخطأ.

★ العارف من عرف نفسه، ولا يغره مدح من لا يخبرها.

_ مما يعين على صدق المحاسبة:

1. صدق دعاء الله تعالى.

2. خاليًا من الشواغل عند المحاسبة

3. قبول النصح إذا كان الناصح محقًا.

4. طلب النصح من أهله.

▪ طالب العلم في المسجد:

_ الحرص على الاتصاف بصفات السلف الصالح، والحرص على الجمعة والجماعة والمشاركة إلى المسجد عند سماع النداء، النصح بما تعمل يرغب الناس في سماع نصحك.

_ لا إفراط ولا تفريط، والمطلب الشرعي هو الاعتدال.

▪ طالب العلم في المنزل:

_ ينبغي له أن يتفقد أهله بمسائل العلم التي يحتاجون إليها، وهو قدوة في منزله، فليكن قدوة حسنة، لأن الصغار يتربون بالقدوة.

_ قال إبراهيم النخعي: "كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار" ..

وهذا من تربية الأهل لأولادهم منذ الصغر.

_ من السنن النبوية التي يستحب تطبيقها في المنزل: صلاة النوافل سوى المكتوبة، وهو للرجال ..

وفيه إحياء للسنة النبوية، وفيه إخلاص وأجر أكثر، وفيه تأثير على أهل البيت وتربيتهم على الصلاة بالقدوة وخاصة الصغار.

▪ طالب العلم والسهرة:

_ يختلف الناس في ترتيب أوقاتهم بحسب شؤونهم ..

_ قسم سلمان رضي الله عنه الناس إلى ثلاث:

1. من له ولا عليه: اغتنم الليل فقام يصلي.

2. من عليه ولا له: اغتنمه فقام يعصي.

3. لا له ولا عليه: رجل نام.

_ مسألة السهر مهمة لأنها:

1. مما تعم به البلوى.

2. إثم إذا لم يكن منفعة.

3. ما يسببه من تضييع للفرائض أو تأخيرها.

4. التثاقل عن الوتر بسبب التعب.

5. السهر جزؤ من الوقت الذي سيسأل عنه يوم القيامة.

_ إذا علم من نفيه تضييع صلاة الفجر فيحرم عليه السهر، والحرمة

أكبر إذا كان السهر على محرم.

_ إذا كان السهر لخير، كمذاكرة علم أو انتظار صلاة فهو محمود ما

لم يترتب عليه تشييع الأهم.

▪ طالب العلم مع طلابه:

_ يحرص طالب العلم أن يكون قدوة بفعله وقوله، لأن ذلك يُرى

في أخلاق طلابه.

_ أنفع الأمور لهم:

1. يتعاهدّهم بالنصح والتوجيه.

2. يقوم اعوجاجهم.

3. يتفقد أحوالهم قدر المستطاع.

4. زيارتهم

5. الحذر مما يقلل هيئته، كثرة المزاح.

6. إجابة دعوتهم.

7. زيارة مريضهم.

8. ترغيبهم في طلب العلم.

_ قد يكون أحد طلابه نبيهاً، فيجب العناية به، وإلا سيبتل

همته أو يخمدّها.

▪ من الأمثلة على عناية السلف بطلابهم:

1. ابن جريج مع شيخه عطاء لما ألزمه بقراءة القرآن ثم الفريضة

ثم طلب العلم.

2. أبو الدرداء رضي الله عنه لما يجتمع الناس للقراءة عليه، فإنه

يصوب الأخطاء لهم.

3. عكرمة وابن عباس رضي الله عنهما، كان يضع القيد عفي

رجليه على تعليم القرآن والسنن.

_ يجب أن يحذر الشيخ من إظهار الضيق من الطالب، وإن أخطأ

في حقه فلا يلزم أن يجب في نفسه شيء على الطالب، بل ربما

يجافيه، وهذا فيه محاذير شرعية منها:

1. عدم العدل في حق الطالب.

2. جفاء الشيخ قد يخرج إلى حظ النفس والانتصار لها.

3. قد لا يجيبه إجابة كافية، فيكتم العلم.

4. قد ينعكس أثر الجفاء على الطالب، فيهجر حلقات العلم.

▪ طالب العلم في مجتمعه:

_ كما أسلفنا أهمية أن يكون قدوة، وأن يسأل الله القبول، فهي

عاجل بشرى المؤمن، وتحبب الناس في نصحه ووعظه.

_ القدوة قد يؤثر بفعله قبل قوله

_ أهمية سلامة القلب لطالب العلم.

_ قضاء حوائج الناس: حديث: "اشفعوا تؤجروا"، وذلك ما لم يكن في حد من حدود الله.

_ الوفاء بالعهد: قال تعالى عن إسماعيل عليه السلام: "إنه كان صادق الوعد"

• وعدّ النبي إخلاف الوعد صفة من صفات النفاق.

▪ آثار في ذم إخلاف الوعد:

1. النبي سليمان عليه السلام لابنه: "يا بني إذا وعدت فلا تخلف"

2. سئل الإمام أحمد: كيف تعرف الكذابين؟ قال: بمواعيدهم.

_ الحلم ولين الجانب:

"خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين"

• وذلك عمن ظلمهم واعتدى عليهم، لا عمن جهل الحق الواجب

من حق الله، ولا الصفح عمن كفر بالله وجهل وحدانيته.

_ الحذر من خوارم المروءة:

• فإنها من أسباب ذهاب الهيبة، وجرأة العوام عليه.

_ التواضع:

حديث: "ما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله".

مما يوصل إلى مرحلة القبول والمنزلة الرفيعة: إخلاص العبد لربه
وصدقه في عبادته.

_ حريٌّ بالعاقل أن يكون بين المنقبض العبوس وبين المنبسط
المفرط، كي يكسب ودَّ الناس، ولا يقلل من هيئته.
_ قال الذهبي في كتابه:

" الضحك اليسير والتبسم أفضل، وعدم ذلك من مشايخ العلم
لقسمين:

1. فاضلاً لمن تركه أدباً وخوفاً من الله وحزنًا على نفسه
المسكينة.

2. مذموماً لمن تركه كبراً وتصنُّعاً.

● ظهر عذر السلف في ترك بعض السنن قصداً؛ لئلا يعتقد
الجاهل أنها فرائض.

_ وضوح الكلام قدر الإمكان -خاصة مع العوام- وعدم استعمال
العبارات الغامضة والغريبة:

الأولى أن ينزل في أسلوبه، ليعينهم على فهم مراده ومقصوده.

_ الانبساط للناس ورحابة الصدر، وسماع مشاكلهم بطيب نفس.

- وذلك يحببهم فيه وبنسهم بسؤاله، وثمره ذلك قبول نصحه وتعليمه.

◆ أمثلة على ذلك:

1. عمرو بن الحاث المصري، كان يخرج من داره فيرى الناس صفوفاً يسألونه على عن القرآن والحديث وغيره.
2. الإمام مالك يجلس في المجلس فيجتمع إليه أصحابه.
3. حكيم بن حزام رضي الله عنه: "ما أصبحت وليس ببابي صاحب حاجة إلا علمت أنها من المصائب التي أسأله الله الأجر عليها".

_ نشر العلم والفائدة بينهم في الوقت المناسب:
والحذر من الفتور والتراجع في ذلك إن قلّ الراغبون، فعددهم لا يضر وهو مأجور.

▪ طالب العلم عند شراء الكتاب واقتنائه:

_ أمور تعين الطالب عند شرائه الكتاب:

1. الاستشارة قبل اقتناء الكتاب.

2. إن كان شرحًا فهل هنالك شروحٌ أخرى؟ وأيها أفضل.

3. إن تعددت الطبعات اختار أجودها.

4. إن كان محققًا، اختار أجودها تحقيقًا.

5. التأكد من مطابقة الرقم الخارجي للداخلي في الكتب

المتعددة.

6. التصفح السريع للكتاب لفحصه من الداخل.

7. الحرص على النسخة المجلدة والخط الواضح.

إلى غير ذلك..

● لا تجعل المكتبات والكتب غاية إنما هي وسيلة.

■ طالب العلم واستعارة الكتب:

● قال محمد بن مزاحم: "أول بركة العلم: إعاره الكتب"

_ لكن إعاره الكتب لها ضوابط:

1. الكتاب المعار نافعا، إلا إذا كان لتبيين ضرره.

2. مالك الكتاب لا يحتاجه فترة الإعارة.

3. أن يكون المستعير أهلاً للإعارة.

4. إذا كان الكتاب له نسختان، والمستعير يجهل قيمته فأعطه
النسخة الرديئة.

5. لو كان لك بعض الكتابات على غلاف الكتاب، فاكتب رؤوس
أقلام التعليقات في أوراق، وذلك إن خشيت تأخر الكتاب.

6. اجعل لك دفترًا خاصًا تجلس فيه الكتب المستعارة.

7. على المستعير الحرص على الكتاب وعدم الكتابة عليه إلا
بإذن.

▪ طالب العلم وحفظ القرآن:

_ حفظ القرآن من الأساسيات التي يبدأ بها طالب العلم.

_ حفظه ليس واجبًا على طالب العلم، لكنه مفتاح لطريق الحفظ
والفهم.

_ حفظ القرآن والعمل به يزيد الطالب رفعةً وعلوًا، وحامل القرآن
مقدّمٌ في الدنيا والبرزخ والآخرة.

_ خطوات وأمور تعين على حفظ القرآن الكريم:

1. الإخلاص لله عز وجل، وابتغاء مرضاته.

2. قراءة تفسير ما تريد حفظه من الآيات.

3. تلاوة ما حفظ في قيام الليل.

4. التكرار في غير الصلاة.

5. الحفظ بالتلقي، ليكون حفظه صحيحًا.

6. أن يحفظ من نفس النسخة، لتترسخ صورتها في ذهنه

فتعينه.

7. الحذر من اليأس، بسبب طول المدة.

★ بالصبر واليقين، تنال الإمامة في الدين.

▪ طالب العلم والقول بلا علم:

ـ "ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل

أولئك كان عنه مسؤولاً"

ـ بعض العلماء: "نصف العلم لا أدري".

ـ توقف العالم عما لا يعلم فبه فوائد كثيرة:

1. هذا هو الواجب عليه.

2. إذا توقف وقال الله أعلم، فتح الله عليه ذلك العلم، أو فتح على طلابه فمنهم من يجتهد في تحصيلها وإتحاف المعلم بها.

3. كان ذلك دليلاً على أمانته وثقته، لأنه لا يتكلم فيما لا يعلم.

4. تعلم الطلاب منه التوقف عند عدم العلم.

■ طالب العلم والإشاعة:

_ وانتشار الإشاعات مما عمّت به البلوى.

_ فلا يكن طالب العلم ناقلاً لكل ما هب ودب، ناشراً له.

_ بل عليه أن يتذكر ويذكر ناقل الإشاعة:

1. بتقوى الله تعالى ومراقبته في القول والفعل.

2. تذكيره بأنه محاسب عن كل كلمة يقولها.

3. أن يجعل قصده سليماً إن ابتلي بنقلها.

4. توصيته بالتروي والتثبت في كل ما يقول.

5. يفرق بين المجالس والجلس، فلا يتحدث بها في كل مجلس
وعند كل جلس.

■ طالب العلم وقيام الليل:

_ الناظر في تراجم السلف يعجب مما يُروى عنهم في اهتمامهم
بالنوافل فضلاً عن الفرائض، منهم من يقوم أول الليل، ومنهم
أوسطه، ومنهم آخره، ومنهم من يجمع بينها كلها، كلٌّ بحسب
قدرته.

_ خصائص صلاة الليل:

1. أفضل الصلاة بعد المكتوبة.

2. شرف للمؤمن.

3. من دأب الصالحين.

4. قربة إلى الله.

5. منهاة عن الإثم.

6. تكفير للسيئات.

7. مطردة للداء عن الجسد.

8. من أوائل وصايا النبي صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة.

9. كثرة الأجر لأدائها في الخفاء.

10. وقت نزول الله إلى السماء، وقت مستجاب الدعاء.

11. سبب في رفع الدرجات.

12. باب من أبواب الخير.

_ وأما الثمرات:

1. تعاهد القرآن بالحفظ والإتقان

2. تعين على الاستيقاظ لصلاة الفجر.

3. التشبه بالرغيل الأول.

_ أسباب معينة على قيام الليل:

1. الدعاء.

2. المحافظة على الفرائض.

3. تجنب السهر إلا لضرورة.

4. القيلولة وسط النهار.

5. ترك المعاصي.

6. مجاهدة النفس وترك التثاقل والتسويق.

7. توقيت الساعة، الاتصال المبرمج، وصية أحد المعارف
بالاتصال عليه.

▪ طالب العلم وبر الوالدين:

_ أمر الوالدين عظيم وشأنهما رفيع.

_ "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً"

_ "إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما".

_ بر الوالدين في حق طالب العلم أشد وأحق.

_ بعض أمثلة على بر الأئمة لوالديهم:

1. إياس بن معاوية بكى لما ماتت أمه وقال: بابان مفتوحان إلى الجنة، وغُلّق أحدهما.

2. قصة أبي حنيفة وأمه التي لم ترَضْ إلا بفتوى زرة القاص.

3. محمد بن بشر: لم يكن أحد بالكوفة أبر بأمه من منصور وأبي حنيفة.

4. تأخر الإمام ابن عساكر عن أصبهان، لأن أمه لم تأذن له.

▪ طالب العلم أثناء الجدل العلمي:

_ قد تجلس مجلس علم، ويتخلله طرح مسألة تختلف فيها الأفهام

والأبحاث، فتبدأ المناظرة، لكن ذلك بهدف الوصول إلى الحق،

ورجوع المخالفين إليه، تحت ظلال المحبة والإخاء.

_ إياك وحب الانتصار لنفسك، والمكابرة في عدم الرجوع للحق،

والتشفي بالطرف الآخر إن تراجع عن قوله.

_ آداب المناظرة العلمية:

1. القصد ابتغاء مرضات الله في إظهار الحق.

2. عالمًا ملماً بالمسألة التي يناظر فيها.

3. إظهار روح المودة والأخوة قبل الجدل وأثناءه وبعده.

4. ضبط النفس وعدم الانفعال.

5. المبادرة إلى الرجوع عند ظهور الحق مع صاحبه.

6. عدم التشهير بخصمك عند غلبته في المناظرة، يؤدي إلى

الرياء وحب السمعة، ونشوب الشحناء.

7. شكر أخيك عند ظهور حجتك عليه، والثناء عليه في رجوعه

إلى الحق.

8. إغلاق المناظرة إذا رأيت تعنتًا وعنادًا.

▪ وصايا لطالب العلم:

_ قال الذهبي: "العلم ليس بكثرة الرواية، ولكنه نور يقذفه الله في

القلب، وشرطه الاتباع والفرار من الهوى والابتداع".

▪ الوصايا:

1. الإخلاص لله في الطلب والتحصيل.

2. قراءة الكتب المتعلقة بالعلم وآدابه.

3. تقديم الأولويات في الطلب.

4. الحذر من التعالم.

5. الثناء على الله تعالى عند ذكره.

6. الصلاة والسلام على نبيه صلى الله عليه وسلم عند ذكره.

7. الترضي عن الصحابة عند ذكرهم.

_ ومن الابتلاءات في هذا، الغلو في علي فيكتب: الإمام علي،

أو كرم الله وجهه، عليه السلام، فإنه لا يفضل عن الصحابة،

والشيخان وعثمان أفضل منه.

8. الترحم على العلماء عند ذكرهم.

9. عدم العزو إلى مرجع إلا إذا قرأ الخبر فيه.

_ قرأ طالب العلم حديثاً في الرياض، فيقول: ذكره النووي في

الرياض وعزاه إلى الشيخين.

10. عدم نسبة الحديث إلى غير الصحيحين إذا كان فيهما أو

في أحدهما.

_ إذا وجد الحديث في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما،

فيعزى إليهما قبل غيرهما، لأنه يكون قد جاوز القنطرة.

11. التثبت في النقل.

12. عزو الفائدة إلى صاحبها.

13. عدم احتقار الفائدة وإن قلت.

14. الحذر من كتم الفائدة والاستئثار بها في بعض الأوقات.

15. الحذر من الاستشهاد بالأخبار الضعيفة والموضوعة.

16. عدم تضعيف الحديث إلا بعد البحث والسؤال.
17. عدم إهمال المسائل التي تسأل عنها.
18. حمل مذكرة صغيرة لتقييد الفوائد والمسائل.
19. محاولة القراءة عن كل مناسبة أو نازلة تنزل أو الموسم قبل حلوله.
20. الحذر من كثرة الاشتغال بالمباحات.
21. تجنب الاشتغال بالمفضول وترك الأفضل.
22. زيارة المكتبات والاطلاع على ما جد من الكتب.
23. تفقد مكتبتك الخاصة.
24. تجنب تعميم الاصطلاح العلمي المتشابه في اللفظ.
- _ مثال: في كتاب تقريب التهذيب لابن حجر الحرف ق يعني ابن ماجه، وفي الجامع الصغير للسيوطي يعني متفق عليه، فلا يعمم هذا الاصطلاح.
25. الحرص على قراءة مقدمة الكتاب التي تبين اصطلاح المؤلفين أو منهج الكتاب أو مباحثه.
26. عدم التشرع في فهم الكلام.

27. الإكثار من قراءة كتب الفتاوى.

28. عدم التسرع في النفي العام.

29. إذا رويَ حديثًا بالمعنى فبين ذلك.

_ والرواية بالمعنى منعها قوم كابن سيرين، لكن الصحيح

قول الجمهور من المحدثين أنها تجوز لكن بقيود منها:

1. أن تكون عالمًا بما يروى.

2. لا يترتب على تغيير اللفظ تغيير حكم أو زيادة أو نقصان.

3. ألا يكون مما يتعبد بلفظه كالأذكار.

_ حديث رواه أحمد: "إذا حدثتكم بحديث فلا تزيدن

عليه" ليس المراد رواية الحديث حرفيًا، إنما عدم تعمد

الزيادة التي تقتضي تغيير حكم أو إضافة حكم آخر.

30. تجنب استخدام ألفظ التعظيم للثناء على نفسك.

31. تقبل النقد والنصح بصدر رحب.

32. عدم الاكتراث بقلة المستفيدين.

_ العبرة ليست بالكثرة إنما بالإخلاص وفي النفع المقدم لهذا

الجمع.

33. الحذر من إضاعة الأوقات في البحث عن الأمور التي لا

فائدة منها، كالمسائل الشاذة وغرائب الأمور.

34. عدم الاشتغال بالفوائد والشوارد أثناء بحث مسألة، فإنك

ستضيع الوقت في الفوائد.

35. عدم التشتت أثناء القراءة.

36. عدم التقعر في اختيار الألفاظ، أي كلمات لا يفهمها العامة.

37. الحذر من القول بلا علم والحرص من ترك سؤال بلا جواب.

38. عدم التأثر بالإهانة الشخصية إذا سلم دينك.

39. عدم اليأس من الطلب وعدم القنوط والحذر من الفتور.

● ختامًا: طريق الطلب طويل جدًّا، روى البزار عن النبي صلى الله

عليه وسلم: "منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب دنيا".

_ الضبط قسمين:

1. ضبط صدر.

2. ضبط كتاب.

▪ نوار و طرائف و مناظرات علمية:

_ وقعت حادثة زمن ابن جرير لرجل يحب امرأته وهي تبغضه، فقال لها: أنت طالق ثلاثاً، لا تخاطبيني بشيء إلا خاطبتك بمثله.. فقالت له: أنت طالق ثلاثاً بتاتاً، فبهت الرجل ولم يدر ما يفعل، فإنه إن أبر يمينه طلقت، وإن حنث طلقت، فاستفتى ابن جرير فأرشده إلى قول: أنت طالق ثلاثاً إن أنا طلقتك، فهكذا وفى باليمين ولم يطلق.

وذكر ذلك لابن عقيل فاستحسنه وذكر وجهاً آخر وهو أنه لو رد عليها بفتح التاء كما قالت لما وقع لأنه خطاب تذكير. وذكر ابن القيم فيه وجهاً آخر أحسن منهما، وهو تخصيص اللفظ العام بالنية، فالرجل كانت نيته أن يرد عليها بالشتيمة والسب لا بهذا.

_ دعا المنصور أبا حنيفة إلى القضاء فامتنع بقوله لا أصلح، فقال المنصور كذبت، فقال له أبو حنيفة: قد حكم الأمير بأني لا أصلح،

فإن كنت كاذبًا لا أصلح، وإن كنت صادقًا فقد أخبرتكم أنني لا أصلح
فحبسه.